

الفضاء العربي بين تبرئة إسرائيل وإعادة اكتشاف فلسطين

زينب حاوي

فلسطينيان استشهدا لاحقاً على يد قوات الإحتلال الإسرائيلي. في أعقاب هذه التطورات، لم تكن الأصوات الإعلامية عالية لتقف سداً منيعاً أمام انتهاكات الإحتلال، بل أتت بعض التغطيات باردة بل منحازة. قناتا «الجزيرة» و«العربية» اللتان تتفقان على الملفين السوري واليمن حالياً، أصابهما شرخ إزاء تغطية أحداث فلسطين. ويبدو أن القناة السعودية مشغولة بملفات اليمن وإيران، والتدخل العسكري الروسي في سوريا. نظرة سريعة على موقعها الإلكتروني كافية لتربينا التغييب التام للحدث الفلسطيني على حساب قضايا، قد تكون «أهم» بالنسبة الى النظام السعودي وانخراطه في صراعات دموية في المنطقة العربية. هذا التغييب يضاف اليه التعاطي البارد مع ما يحصل اليوم في القدس

غيبت غبان المعمارك الدائرة في المنطقة العربية، قضية فلسطين. منذ سنوات، لم تعد فلسطين تصدر المشهد الإعلامي العربي باستثناء قناة «المباين» فضائياً. باتت تغطية انتهاكات المسجد الأقصى أو هدم منازل فلسطينيين خيراً هامشياً مقابل تصدر باقي المعمارك الدموية والصراعات العربية - العربية المشهد الإعلامي الحالي. أول من أمس، اندلع ما اصطلح على تسميتها «الانتفاضة الثالثة» في الضفة الغربية وباقي المدن الفلسطينية المحتلة، رداً على استمرار انتهاكات الصهاينة والتضييق على المقدسين، واستفزاز المستوطنين وإخراج عنصريتهم وحقدهم على العرب، ووقوع عمليات طعن نفذها

الردّ عليها أو القدرة على منعها» في خطوة منحازة تماماً الى الإحتلال الصهيوني. في المقابل، كانت «الجزيرة» تستنهض هممتها، وتضع جانباً باقي القضايا الحيوية في المنطقة، وتجند برامجها وتغطياتها في سبيل نصرته الشعب الفلسطيني. وكانت أذرعها الإلكترونية الافتراضية حاضرة، فيما جند طاقمها الإعلامي لمتابعة ما يحدث في القدس وإبراز الجوانب الإنسانية للشهداء الفلسطينيين مقابل فضح ممارسات الإحتلال والمستوطنين.

وبين الاختلاف الجذري في التغطية بين القناتين الخليجيتين، برزت سقطة قناة cbc xtra عندما بانّت على شاشتها عبارة «استشهاد مستوطنين وإصابة 2 آخرين طعناً في القدس واستشهاد منفذ العملية».

وباقي المدن الفلسطينية. مثلاً، بثت القناة أول من أمس تقريراً لمراسلها زياد الحلبي عنونته «نتنياهو يعلن حرباً حتى الموت ضد الفلسطينيين» تضمّن سرداً للإجراءات التي يقوم بها الصهاينة في القدس، وبررتها القناة بأنها تأتي ضمن «إجراء

رفضت «سي. بي. سي. أكسترا» أي مزايده في موضوع القضية الفلسطينية

عقابي أعقب عملية قتل مستوطنين». هذا التقرير لم يقف هنا، بل برزت وقاحة التقرير في وصف ما يحدث بـ «الهجمات الفردية التلقائية التي تستهدف المستوطنين» والقول بأن «السلطات الإسرائيلية لا تملك عملياً

بقي هذا العنوان لمدة 3 ثوان، لكنه أشعل لساعات جبهة إفتراضية قاسية على وسائل التواصل الإجتماعي. حملة الكترونية عنيفة شنت ضد القناة المصرية مصدرها المواقع الإلكترونية القطرية بهدف التصويب على الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أكثر منه الحرص على القضية الفلسطينية. ووفق رئيس غرفة الأخبار في قناة cbc منار الدفتار، فإن ما حصل هو «خطأ تقني غير مقصود». وفي اتصال مع «الأخبار»، قال الدفتار إن سبب هذا الخطأ قيام الموظف الفني في القناة بنسخ حرفي الخبر الذي سبق هذا العنوان وكان يتضمن «استشهاد فلسطينيين» وجرى استبداله بـ «استشهاد مستوطنين»، رافضاً أي «مزايده في سياسة القناة» تجاه القضية الفلسطينية.

#بوتين_واكل_الجو

«روسيا اليوم» في جلباب الإعلام الحربي



Hajjo
CagleCartoons.com

في 30 أيلول (سبتمبر) الماضي، سُئ سلاح الجو الروسي أولى طلعاته على الأراضي السورية بحجة «مكافحة الإرهاب» المتمثل في تنظيم «داعش». مع أولى هذه الطلعات، بدأت حرب إعلامية غير مسبوقة على الجبهات السورية المعارضة والقنوات الخليجية الداعمة لها، وحتى الغربية. بروباغندا اتكأت على تهشيم التدخل الروسي وتشويهه وتصوير المقاتلات الروسية بأنها تجرّ بالمدنيين وتسهم في تأجيج الحروب والعصبيات المذهبية والطائفية داخل سوريا. هذه الدعاية التي سرعان ما انتشرت بين هذه القنوات وعلى أغلفة الصحف، استنفرت في المقابل الطاقم الإعلامي الداعم لروسيا ولتدخلها العسكري في سوريا.

قناة «روسيا اليوم» الناطقة بالعربية، كانت الذراع الإعلامية الأبرز لموسكو. فيما كانت الطائرات الروسية تنفّذ غاراتها وتعلن تدمير مبانٍ وتجهيزات لوجستية وعسكرية تابعة لـ «داعش»، كانت القناة الروسية الناطقة بالعربية تساند من الميدان بغية تبيان النقاط المستهدفة بشكل مباشر. تقرير بث يوم السبت الماضي، أظهر كيف تمكّن فريق القناة مع مراسلته شيرين العلي من الوصول الى أقرب نقطة في ريف حمص التي تعتبر أولى المناطق

هاجودي
ريجر -
هولندا

المستهدفة من قبل سلاح الجو الروسي. رأينا العلي تتحصن بدشمة عسكرية وترتدي الخوذة على رأسها وتنقل من هناك رسالتها المسجلة. في هذه الرسالة، أشارت المراسلة الى أنها توجد على بعد أمتار من مقار المجموعات الإرهابية. العلي كانت حريصة في هذا التقرير على تأكيد أن المناطق المستهدفة من قبل الغارات

الروسية «خالية من المدنيين». واتكأت في هذا الخبر على ما أسمته «مصادر عسكرية سورية» أكدت بدورها أن ما تم استهدافه عبارة عن «مستودعات وذخيرة وخطوط إمداد عسكرية». الى جانب هذه المصادر العسكرية السورية، اعتمد التقرير على شرح خبير عسكري سوري أيضاً (لم يظهر وجهه) للعمليات العسكرية الروسية

مناطق مجاورة. اتكأت القناة أيضاً على استنصاحاتهم، لتدحض المزاعم الغربية والخليجية بأن الغارات تستهدف المدنيين. هؤلاء المسترحون أكدوا أن كل «المدنيين خرجوا من هذه المناطق» وأن الطيران الروسي لم «يضر سوى المسلحين». وخلص التقرير الى الإشارة إلى أهمية الدور الروسي العسكري الذي «سيسهم في تقويض المجموعات المسلحة وتضييق الخناق على مقاتليها».

إذا، تخوض قناة «روسيا اليوم» حرباً دفاعية إعلامية هذه المرة، وتقوم الدعاية الروسية وتوضح أهمية التدخل العسكري الروسي في سوريا، وتسعى بتقاريرها الميدانية الى دحض الدعاية المقابلة. الى ذلك، تتكئ القناة على مجموعة تقارير غربية وعربية لتظهر أهمية الدور الروسي في سوريا. من ضمن هذه التقارير نشرت القناة الروسية تقريراً نقلاً عن صحيفة «غارديان» البريطانية يتضمن ترخيص أهالي مدينتي طرطوس واللاذقية بالضربات الروسية وتصوير الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على أنه «المنقذ والبطل» من براثن «داعش»، مقابل التبخيس بالدور العسكري الأميركي الذي لم يحقق أهدافه في القضاء على هذا التنظيم الإرهابي. زينب...

«شعبولا» في مرمى الإسلامويين

القاهرة - محمد عبد الرحمن

آخر ما كان يتوقّعه شعبان عبد الرحيم هو أن يُواجه بتهمة «ازدراء الإسلام وإهانة القرآن». تقدّم المحامي محمد كمال ببلاغ رسمي ضدّ الفنان الشعبي المصري، يطلب فيه التحقيق معه بسبب مقطع فيديو انتشر قبل أسبوعين عبر الإنترنت. اعتاد «شعبولا» مواجهة الانتقادات المتكررة للون الغنائي الذي يقدّمه بالتجاهل أحياناً والسخرية أحياناً أخرى. وعُرف صاحب «ها بطل السجاير» بشخصيته العفوية التي لا تخلج من نقائصها، كما أنه لم يلتفت يوماً إلى الانتقادات التي تتمحور حول بنائه لشهرته على

أغنيّتين أو ثلاث فقط.

حافظ عبد الرحيم على لحن وحيد من أجل أن يعرف الناس أغنياته بسهولة حتى لو نسوا الكلمات فور انتهاء الأغنية. كل ذلك مرّ عليه شعبان من دون اكتراث، وهو «المكوجي» الذي انتظر الشهرة نحو عشرين سنة فصلت بين ظهوره للمرة الأولى في الثمانينيات بأغنية «أحمد حلمي اتجوز عايدة»، وبين الهوس باسمه وبلحنه المتكرر مع أشهر أغنياته «أنا بكره إسرائيل».

كل ما سبق لم يتضمّن يوماً بلاغاً رسمياً للنائب العام المصري، لكن المحامي محمد كمال تقدّم أخيراً ببلاغ اتهم فيه المغني بـ «ازدراء الإسلام وإهانة القرآن» بسبب مقطع

فيديو (دقيقتان) يظهر فيه وهو جالس يرتدي عمامة الأزهر (يمنع القانون ارتدائها لمن لا يعملون في الجامع والجامعة)، ويردّد آيات من سور «الفاحة» و«الإخلاص» بطريقة

يردد الفنان الشعبي في الفيديو آيات من القرآن بطريقة أقرب إلى الغناء

أقرب إلى الغناء.

ويمسك لـ «شعبولا» بالميكروفون شيخ يرتدي الزي الأزهرى، قبل أن يقول أحد الجالسين عبارة «بس

خلاص» ويردّها خلفه شعبان، وهي الجملة التي يُنهي بها كل أغانيه. اعتبر المحامي أن المقطع «مسيئ للإسلام»، طالباً التحقيق مع شعبان (البلاغ) خالد عبد الرازق وشهرته خالد الطبلابي. وبحسب المحامي، فإن الطبلابي «حرّض المشكو في حقه الأول (أي شعبان)، وخلق الجريمة في نفسه وزيّنها له، وسهل له ارتكابها. كان يمسك له بالميكروفون ويصح له، ما أظهر أن المغني الشعبي تجرّاً على أن يستهزئ بالقرآن. ما يخضع للمساءلة القانونية والنقابية (نقابة القراء)، المنصوص عليها في جريمة التحريض طبقاً لنص المادة 171 من قانون العقوبات».

وطالب المحامي أيضاً «نقابة القراء» (التي تضمّ مقرّين القرآن في مصر) بالتحقيق مع المشكو في حقه الثاني (الطبلابي). وكان مقطع الفيديو غير المعروف توقيت تصويره قد انتشر قبل أسبوعين على يوتيوب وتلقّفه الإعلامي سيد علي في برنامج «حاضرة المواطن» على قناة «العاصمة»، مهاجماً من خلاله شعبان بضراوة، ليصل الأمر إلى درجة البلاغ الرسمي. حتى الآن لم يصدر أي ردّ فعل عن «شعبولا» الذي يبدو في الفيديو وكأنه يحاول تأكيد حفظه آيات من القرآن، لا سيما أنه من المعروف أنه أقي ويحفظ كلمات أغانيه بمساعدة آخرين.